

الفاظٌ من رحلة ابن بطوطة

الدكتور سَيِّدُ النِّعَمِيِّ

هذه ألفاظ ذكرها ابن بطوطة في رحلته ، لم يرد لكثير منها في المعاجم العربية ذكر ، وما ورد منها فيها جاء بمعنى غير الذي عناه ابن بطوطة . وقد جمعتها وحاولت ردها إلى أصولها ، وشرحت معانيها . ورتبتها حسب حروف الهجاء ليسهل تناولها وقد ساعد الاستاذ الدكتور احمد ناجي القيسي الاستاذ في كلية آداب جامعة بغداد في رد الكثرة من الالفاظ الفارسية الى أصولها فهو جدير بشكري الجزيل .

وبعد فابن بطوطة هو شرف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن يوسف اللواتي ثم الطنجي ، المعروف بابن بطوطة . ولد في طنجة سنة ثلاث وسبعمائة للهجرة ونشأ فيها وتعلم ، فلما بلغ الثانية والعشرين غادر موطنه طنجة لاداء فريضة الحج فقطع الى ذلك الطريق الذي يسلكه حاج المغرب مراکش والجزائر وتونس وطرابلس ومصر والحجاز حتى بلغ المدينة المشرفة ثم الى مكة المكرمة ولكنه بعد اداء الفريضة لم يعد الى موطنه فطوف بالبلاد كأنه موكل بفضاء الأرض يذره طوف في الجزيرة العربية والشام والعراق وفارس وبلاد الجزيرة وآسيا الصغرى وارمينية والقبحق (جنوبي روسيا) وكان يملكها آنذاك ملوك من أحفاد جنكيزخان وعرج منها الى بلاد البلغار والقسطنطينية ثم عاد منها فطوف في بلاد ما وراء النهر وبلاد الافغان ومنها دخل الى السند ثم قصد دهلي وكانت يومئذ

عاصمة الدولة الاسلامية في الهند وتولى فيها القضاء سنتين ، وأوفده سلطانها محمد بن طغلق رسولاً الى ملك الصين فقطع ساحل ملبار حتى وصل كالكوت (كلكته) وكانت يومذاك أعظم الموانئ التجارية في الهند مع الشرق والغرب ، ولم تم له هذه الرحلة ، فجال في جزائر المالديف وبقي هناك سنة ونصف السنة تولى فيها القضاء غير أن ولوعه بالرحلة جعله يغادرها فذهب الى جزيرة سيلان وطوف في جزر الهند ودخل جاوة وسومطرة وذهب الى الصين وزار مدنها حتى بلغ بكين ثم عاد بعد أربع وعشرين سنة من تطوافه هذا الى موطنه سنة تسع وأربعين وسبعمئة للهجرة وما كاد يستقر به المقام حتى غادر موطنه ثانية فدخل الاندلس وقصد غرناطة وكانت لا تزال مملكة عربية ولما عاد منها ذهب الى فاس . غير أن ولعه بالرحلة أزعج مقامه فيها فغادرها سنة اثنتين وخمسين وسبعمئة في رحلة ثالثة ليست أقل طولاً ولا غرابة من الاولى قطع فيها أواسط افريقية من غربيها الى شرقيها ومن شمالها الى جنوبها وزار عاصمتي السودان مالي وتمبكتو فكان أول رحالة تغلغل في أواسط القارة الافريقية ثم عاد الى فاس سنة أربع وخمسين وسبعمئة .

و كان ابن بطوطة في رحلاته هذه يتصل بالملوك والامراء والرؤساء والعلماء والادباء واصحاب الزوايا يعايش الناس ويطلع على احوالهم ويتولى الاعمال ويقتني الأموال والحواري ويتزوج ويولد له ، و كان ذكياً شديداً الملاحظة قوي الحافظة كثير الفضول فأكسبه كل هذا معرفة بالبلاد واقتصادها وأحوال أهلها في معاشهم وأخلاقهم وعاداتهم فسجل لنا كل ذلك في رحلته ومنها هذه الألفاظ التي لم تعرفها المعاجم العربية .

لم يدون ابن بطوطة رحلته بنفسه بل إنه حين انقلب الى المغرب بعد رحلته الثالثة

اتصل بالسلطان أبي عنان من ملوك بني مدين في فاس ، فغمره أبو عنان باحسانه وأنفذ اليه الاشارة بأن يملي على محمد بن جزري الكلبي ما شاهده في رحلته من الأمصار وماعلق بحفظه من نوادر الاخبار .

وابن جزري هذا هو أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم محمد ولد بغرناطة سنة احدى وعشرين وسبعمائة وهو من قبيلة كلب التي استقرت في غرناطة منذ فتح العرب للاندلس ، وكان أبوه محمد بن احمد الكلبي المتوفى سنة إحدى واربعين وسبعمائة عالماً أدبياً . وكان ابن جزري ابنه عالماً أديباً شاعراً مؤرخاً لغوياً متكلماً اتصل بخدمة أبي الحجاج ابن يوسف ملك غرناطة وعمل في الديوان ، وقد غضب عليه ابو الحجاج مرة فأمر بضربه بالسياط ، ففر من غرناطة الى فاس واتصل بخدمة سلطان مراکش أبي عنان . وقد أملى عليه ابن بطوطة حديث رحلته فتمقها وحررها وأتمها في نحو ثلاثة شهور من شهر صفر سنة سبع وخمسين وسبعمائة للهجرة وسماها « تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار » .

ولم يعيش ابن جزري بعدها الا ثمانية أشهر . أما ابن بطوطة فقد استمرت به الحياة بعد ذلك حتى توفي سنة سبع أوتسع وسبعين وسبعمائة للهجرة .

وقد طبعت رحلة ابن بطوطة في باريس لأول مرة سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة وألف في أربعة أجزاء ، ومعها ترجمة فرنسية للمستعربين ديفريميري Defremery وسنكينتي Sanguinetti . ثم طبعت بعد ذلك في مصر في جزأين عدة طبعات . وقد اختصر هذه الرحلة محمد فتح الله بن محمود البيلرني ، وطبع مختصر رحلة ابن بطوطة هذا في مصر أيضاً .

* * *

* - آطا ، وأطا

قال ابن بطوطة (٣-٢) في كلامه عن مدينة (سراجوق) وهي من مدن خوارزم :
« وبهذه المدينة زاوية لرجل صالح معمر من الترك يقال له آطا بفتح الهمزة والطاء
المهملة ، ومعناه الوالد ، أضافنا ودعا لنا » .

وقال (٤ : ٢٨٨) : « والشيوخ بالصين يعظمون تعظيماً كثيراً ويسمى أحدهم
آطا ، ومعناه الوالد . »

والكلمة تركية وتنطق بالتاء أيضاً فيقال آتا ، وأتا وهذه الكلمة لاتطلق الا على
الاشخاص الذين يتمتعون بمنزلة كبيرة . وقد يراد بها عند الترك الجدد الأعلى للقبيلة
او الأسرة . كما قد يراد بها بمعنى : الحكيم ، الوالي ، والجليل المحترم .

* * *

* - آتابك

كلمة تركية مركبة من آتا بمعنى الوالد والاب ، وبك بمعنى السيد . وهي عند
ابن بطوطة سمة (اي لقب) لملوك بلاد اللور ، قال (٣ : ٣١) : « وملك إيدج
في عهد دخولي إليها السلطان آتابك أفراسياب ابن السلطان آتابك احمد ، وآتابك
عندهم سمة لكل من يلي هذه البلاد من ملك ، وتسمى هذه البلاد بلاد اللور ،
وولي هذا السلطان بعد أخيه آتابك يوسف ، وولي يوسف بعد أبيه آتابك احمد » .
وقال في كلامه عن سلطان عمان (٢ : ٢٢٨) :

« يعرف بأبي محمد ابن نبهان ، وأبو محمد عندهم سمة لكل سلطان يلي عمان ،
كما هي آتابك عند ملوك اللور » .

وقال عند حديثه عن سلطان الصين : (٤ : ٢٩٦) :

والقان عندهم سمة لكل من يلي الملك . . . كمثل مايسمى كسل ملك من بلاد

اللور بآتابك . »

وآتابك لقب استعمله الأوغوز والسلاجقة وقد أطلقه ملكشاه السلجوقي ابن ألب أرسلان (٥٤٦٥=١٠٧٣ م) على وزيره نظام الملك . أول ما أطلق ، غير أن ماورد في تاريخ (أخبار الدولة السلجوقية) يشير إلى أن ألب أرسلان قد عين لولده ملكشاه حين كان شاباً آتابكاً تركياً هو قطب الدين كلساربع « قيزيل سريع ؟ » . ثم أطلق على الأمير يعلم أبناء السلطان فنون السياسة والحرب . عند السلاجقة وسلاطين المماليك ، ثم أطلق على أكبر أمراء الجيش .

* * *

* أتل

قال ابن بطوطة (١ : ٧٩) : « ونهر أتل بصحراء قفجق . » وهو اسم أطلقه الجغرافيون العرب على نهر الفلجا في روسيا .

* الأخية وتجمع على أخيات

قال ابن بطوطة (٢ : ٢٦٠) : « واحد الأخية أخي على لفظ الأخ إذا أضافه المتكلم الى نفسه ، وهم بجميع البلاد التركمانية الرومية في كل بلد ومدينة وقريسة ، ولا يوجد في الدنيا مثلهم أشد احتفالاً بالغرباء من الناس ، وأسرع إلى إطعام الطعام ، وقضاء الحوائج ، والأخذ على أيدي الظلمة ، وقتل الشرط ومن لحق بهم من اهل الشر . »

« والأخي عندهم : رجل يجتمع أهل صناعته وغيرهم من الشبان الأغراب والمتجردين ويقدمون على أنفسهم ، وتلك هي الفتوة أيضاً ، ويبنى زاوية ويجعل فيها الفرش والسرير وما يحتاج اليه من الآلات ، ويخدم أصحابه بالنهار في طلب معاشهم ، ويأتون اليه بعد العصر بما يجتمع لهم ، فيشترون به الفواكه والطعام الى

غير ذلك مما ينفق في الزاوية ، فإن ورد ذلك اليوم مسافر على البلد أنزلوه عندهم ، وكان ذلك ضيافته لديهم ، ولا يزال عندهم حتى ينصرف . وإن يرد وارد اجتمعوا هم على طعامهم فأكلوا وغنّوا ورقصوا ، وانصرفوا إلى صناعتهم بالغدو ، وأتوا بعد العصر إلى مقدمهم بما اجتمع لهم . ويسمون الفتيان ويسمى مقدمهم كما ذكرنا الأخي

... وفي يوم وصولنا إلى هذه المدينة (انطالية) أتى أحد هؤلاء الفتيان إلى الشيخ شهاب الدين الحموي (مدرس المدرسة الذي نزل عليه ابن بطوطة) وتكلم معه باللسان التركي ، ولم أكن يومئذ أفهمه ، وكان عليه أثواب خلقة ، وعلى رأسه قلنسوة لبد ، فقال لي الشيخ : أتعلم مايقول هذا الرجل ؟ فقلت : لأعلم ما قال ، فقال لي : يدعوك إلى ضيافته أنت وأصحابك ، فتعجبت منه ، وقلت له : نعم فلما انصرف قلت للشيخ : هذا رجل ضعيف ولا قدرة له على تضييفنا ولا نريد أن نكلفه ، فضحك الشيخ وقال لي : هذا أحد شيوخ الفتيان الأخية ، وهو من الخزازين ، وفيه كرم نفس ، وأصحابه نحو مائتين من أهل الصناعات قد قدموه على أنفسهم ، وبنوا زاوية للضيافة ، وما يجتمع لهم بالنهار أنفقوه بالليل فلما صليت المغرب عاد إلينا ذلك الرجل ، وذهبنا معه إلى زاويته ، فوجدنا زاوية حسنة ، مفروشة بالبسط الرومية الحسان ، وبها كثير من ثريات الزجاج العراقي ، وفي المجلس خمسة من البياسيس ، والبيسوس شبه المنارة من النحاس ، له أرجل ثلاث ، وعلى رأسه شبه جلاس من النحاس ، وفي وسطه أنبوب للفتيلة ، ويملاً من الشحم المذاب وإلى جانبه آنية نحاس ملاء بالشحم ، وفيها مفراض لإصلاح الفتيل ، وأحدهم موكل بها ويسمى عندهم الجراجي (الجراغجي) . وقد اصطف في المجلس جماعة من الشبان ، ولباسهم الأقبية ، وفي أرجلهم الأخفاف ، وكل واحد منهم متحزم

على وسطه سكين في طول ذراعين ، وعلى رؤوسهم قلانس بيض من الصوف ،
بأعلى كل قلنسوة قطعة موصولة بها في طول ذراع وعرض إصبعين . فاذا استقر بهم
المجلس نزع كل واحد منهم قلنسوته ووضعها بين يديه ، وتبقى على رأسه قلنسوة
أخرى من الزردخاني وسواه حسنة المنظر . وفي وسط مجلسهم شبه مرتبة موضوعة
للواردين . ولما استقر بنا المجلس عندهم أتوا بالطعام الكثير والفاكهة والحلواء . ثم
أخذوا في الغناء والرقص ، فراقنا حالهم ، وطال عجبنا من سماحهم ، وكرم
أنفسهم . وانصرفنا عنهم آخر الليل وتر كناهم بزاويتهم . »

ونظام الأخية يشابه نظام الفتوة وهي تطلق في الأناطول على طائفة أهل الحرفة
انضم إليها الشباب . وقد انتشرت في الأناطول في القرنين الثامن والتاسع الهجري
(الثالث عشر والرابع عشر الميلادي) ويرى البعض ان كلمة أخي تركية وهي
معرفة عن كلمة آفي المستعملة في لغة الأيغور بمعنى كريم .

* * *

* أرمك

قال ابن بطوطة في حديثه عن دخوله على نائب سلطان جاوة (٤ : ٢٣٢) : « ثم
جاء أحد الفتيان ببقشة ، والبقشة بضم الباء الموحدة وسكون القاف وفتح الشين المعجم ،
... وأخرج من البقشة ثلاث فوط ، إحداها من خالص الحرير ، والأخرى
حرير وقطن ، والأخرى حرير وكتان ، وأخرج ثلاثة أثواب يسمونها التحتانيات
من جنس الفوط ، وأخرج ثلاثة من الثياب مختلفة الأجناس تسمى الوسطانيات ،
وأخرج ثلاثة أثواب من الأرمك أحدها أبيض ، وأخرج ثلاث عمائم . فلبست
فوطاً منها عوض السراويل على عاداتهم وثوباً من كل جنس . »

في برهان قاطع : أرمك : لباس صوفي ويظهر ان ارمك ضرب من المعاطف

او الازدية من الصوف اشبه بالعباءة ترتدى او يلتحف بها وتسمى بالفرنسية Manteau

او Casaque

وبقشة من الفارسية بقجة ، وهي معروفة في بغداد .

* * *

* أسطوان

ذكر ابن بطوطة في حديثه عن الشيخ جمال الدين الساوي (١ : ٦٢) : « أن عجوزاً تصدت له إزاء دار على طريقه الى المسجد ويدها كتاب محتوم ، فلما مرّ بها قالت له : ياسيدي أتحسن القراءة ؟ قال : نعم ، قالت له : هذا الكتاب وجهه الي ولدي وأحب أن تقرأه علي ، فقال لها : نعم ، فلما فتح الكتاب قالت له : ياسيدي إن لولدي زوجة ، وهي بأسطوان الدار فلو تفضلت بقراءته بين بابي الدار بحيث تسمعها ، فأجابها لذلك فلما توسط بين الدارين غلقت العجوز الباب » وقال في حديثه عن فخر الدين القبطي ناظر جيش الملك الناصر (١ : ٨٧) : « ومن عاداته أن يجلس حتى النهار في مجلس له بأسطوان داره على النيل . »

وقال في حديثه عن مدينة بيانة : « ولقد رأيت من أهلها رجلاً حسن الهيئة قاعداً في اسطوان منزله ، وهو مقطوع اليدين والرجلين . »

ولم يرد لفظ الأسطوان في المعاجم العربية بالمعنى الذي ذكره ابن بطوطة . ففي تاج العروس : الأسطوان الرجل الطويل الرجلين والظهر وهو مما استدركه على القاموس . وفي القاموس وشرحه : الأسطوانة بالضم : السارية والغالب عليها أن تكون من بناء بخلاف العمود فإنه من حجر واحد ، معرب أستون عن الأزهرى وهي فارسية معناها المعتدل الطويل .

ومعنى الأسطوان الذي ذكره ابن بطوطة دهليز البيت أو مجازه ويكون كالرواق

المسقوف معقود على اعمدة . يتخذ في بيوت الاغنياء الكبيرة وقصورهم ويستعمل
لانتظار الزائرين عادة . ويسمى بالفرنسية Vestibule او Portique والكلمة
فارسية .

* * *

* الاصباهية

قال ابن بطوطة (٢٩٧ : ٤) : « والباب الثاني يجلس عليه الاصباهية وهم الرماة . »
* الأطواق أو الأطوان .

اسم يطلقه أهل اليمن على العسل الذي يتخذ من ماء النارجيل (جوز الهند) قال
ابن بطوطة (٢٠٩ : ٢) : « فأما كيفية صناعة العسل منه (النارجيل) فإن خدام
النخل منه ، ويسمون الفازانية ، يصعدون الى النخلة غدواً وعشياً ، إذا أرادوا أخذ
مائها الذي يصنعون منه العسل ، وهم يسمونه الأطوان ، فيقطعون العنق الذي يخرج
منه الثمر ، ويتركون منه مقدار إصبعين ويربطون عليه قدرًا صغيرة فيقطر فيها الماء
الذي يسيل من العنق ، فإذا ربطها غدوة صعد إليها عشياً ومعه قدحان من قشر
الجوز المذكور ، أحدهما مملوء ماءً ، فيصب ما اجتمع من ماء العنق في أحده
القدحين ويغسله بالماء الذي في القدح الآخر ، وينجر من العنق قليلاً ، ويربط
عليه القدر ثانية ، ثم يفعل غدوة كفعله عشياً ، فاذا اجتمع له الكثير من ذلك الماء
طبخه كما يطبخ ماء العنب إذا صنع منه الرُبّ ، فيصير عسلاً عظيم النفع طيباً .
فيشتره تجار الهند واليمن والصين ويحملونه الى بلادهم ، ويصنعون منه الحلواء »

وقال في حديثه عن جزيرة ملوك (١٦٣ : ٤) : « وكان الوزير قد كتب لي أن
أعطي بهذه الجزيرة مائة وعشرين بستواً من الكودة وهي الودع ، وعشرين قدحاً
من الأطوان (بالنون بدل القاف) وهو عسل النارجيل . »

* * *

* أغا :

عند ابن بطوطة معناها الكبير وتطلق عنده على اميرات البيت المالك وعلى من كان بينه وبين السلطان نسبة ، والكبير الأصل : قال في حديثه عن طغى خاتون إحدى خواتين الأمير علاء الدين أرتنا : « وهي من أكرم الخواتين وأفضلهن ولها نسبة من ملك العراق وتدعى أغا بفتح الهمزة والغين المعجم ، ومعنى أغا الكبير ، وكل من بينه وبين السلطان نسبة يدعى بذلك . »

وقال في (٣ : ٨٩) « ونزلنا بخارج غزنة في قرية هنالك على نهر ماء تحت قلعتها وأكرمنا أميرها مرذك أغا ، ومرذك بفتح الميم وسكون الراء وفتح الذال المعجم ، ومعناه الصغير . وأغا بفتح الهمزة والغين المعجم ومعناه الكبير الأصل . »

وأغا : كلمة تركية تستعمل في لغة المغول (اللغة التركية الشرقية) بمعنى الأخ الأكبر ، مقابل أتي الأخ الأصغر ، وهي عند قبيلة باكوت منهم « آكا » و « آقا » ومعناها (الأب) وقد تطلق عندهم أيضاً على الجدد والعم . وتعني في لهجة جواشي (الأخت الكبرى) . وكان المغول يستعملونها لقب شرف ، فقد كانت تطلق على اميرات الأسرة المالكة .

وأغا : في التركية العثمانية : الرئيس أو الشيخ أو السيد (مالك الأرض) ، كما اطلقت على المشرف على إدارة البيت . للتعظيم واطلقت بعد الدستور على الضابط لايحسن القراءة ويستعملها (الفرس) بمعنى الأخ ويقولون أقا أيضاً

* أفراج :

قال ابن بطوطة في حديثه عن اميرازاق (٢ : ٣٦٩) : « وضربوا ثلاث قساب . . . واداروا عليها سراجة وهي المسماة عندنا افراج . »

وافراج كلمة بربرية ، ويقال آفراج ، وأفراق ، وأفرق ، وأفراك وأفراك . وهم

اسم يطلق في المغرب على النطاق الكبير من القماش الغليظ الذي يحيط بفسطاط
السلطان وخيمه . كما يطلق على كل ما يوجد داخل هذا النطاق من خيم السلطان
وفسطاطه الكبير الذي يشبه المدينة بأسواره وبروجه المصنوعة من القماش الغليظ .
* الأقروف :

قال ابن بطوطة في حديثه عن خواتين السلطان محمد أوزبك خان (٢ : ٣٨٨)
وعلى رأس الخاتون (البغطاق) وهو مثل التاج الصغير مكلل بالجواهر وبأعلاه ريش
الطواويس . . . وعلى رأس كل واحدة من البنات الكلا وهو شبه الأقروف وفي
أعلاه دائرة ذهب مرصعة بالجواهر وريش الطواويس . «
وقال في حديثه عن نساء الباعة والسوقة :

« وإحداهن تكون في العربة . . . وعلى رأسها البغطان وهو أقروف مرصع
بالجواهر وفي أعلاه ريش الطواويس . »
ويظهر أن الأقروف ضرب من القلانيس معروف بالمغرب فشبه به ابن بطوطة
البغطاق . «

والأقروف قلنسوة عالية مخروطية الشكل من أبسط ما يغطي به الرأس . وقال ابن
الأبار إنها قلنسوة تصنع من قماش جد ثمين .

* * *

* الطون طاش :

كلمة تركية معناها رأس الذهب . قال ابن بطوطة في حديثه عن سرابركة حاضرة
السلطان أوزبك (٢ : ٤٤٨) : « وقصر السلطان بـ ا يسمى الطون طاش و
الطنون بفتح الهمزة وسكون اللام وضم الطاء المهملة وواو مد ونون ، ومعناها الذهب ،
وطاش بفتح الطاء المهملة وشين معجم ومعناه راس . »

* * *

* الانبار تجمع على انبارات وانابر :

قال ابن بطوطة (١٤٨ : ٣) في حديثه عن مدينة دهلي :

« وفيها مخازن للطعام ويسمونها الانبارات »

ولا يزال العامة في بغداد يسمونه العنبار غير أنهم يطلقونه على كل مخزن سواء كان للطعام أم لغيره .

* * *

* الأنكور :

اسم هندي ؛ قال ابن بطوطة في حديثه عن أشجار الهند وفواكهها (١٢٨ : ٣)
« ومنها المهوا بفتح الميم والواو ، وأشجاره عادية ، وأوراقه كأوراق الجوز إلا أن
فيها حمرة وصفرة وثمره مثل الإجااص الصغير ، شديد الحلاوة ، وفي أعلى كل حبة
منه حبة صغيرة بمقدار حبة العنب مجوفة وطعمها كطعم العنب إلا أن الإكثار من
أكلها يحدث في الرأس صداعاً ، ومن العجب أن هذه الحبوب اذا يبست في
الشمس كان طعمها كطعم التين ، و كنت آكلها عوضاً من التين ، إذ لا يوجد
ببلاد الهند . وهم يسمون هذه الحبة (الأنكور) بفتح الهمزة وسكون النون وضم
الكاف المعقودة والواو والراء ، وتفسيره بلسانهم العنب . . . ونرى هذا الثمر يصنعون
منه الزيت ويستصبحون به . »

ومها باللاتينية *bassia litifolia* وانكور وانكير : العنب بالفارسية انظر :
(برهان قاطع) .

* * *

* أنلى :

قال ابن بطوطة في حديثه عن زاغرى وهي قرية كبيرة في السودان (٣٩٥ : ٤) :
« ومن هذه القرية يجلب أنلى » وقال (٣٩٤ : ٤) : « جاء نساء السودان بأنلى واللبن

والدجاج . . . » كما ذكره في (١١٢ : ٤) و (١٣٠ : ٣) ولم يشرحه .
وأولى كلمة بربرية تطلق على نوع من الجادرس ، والدخن ، والذرة البيضاء .
اسمه اللاتيني : *Ponmsatum typhoideum* ويسمى بالألمانية *Negerkorn*
أو *Negerhirse*

* * *

* الأهورة :

قال ابن بطوطة في حديثه عن السفر في نهر السند (١٠٩ : ٣) وكان للفقير
علاء الملك في جملة مراكبه مركب يعرف بالأهورة بفتح الهمزة والهاء وسكون
الواو نوع من الطريدة عندنا إلا أنها أوسع منها وأقصر ، وعلى نصفها معرش من
خشب يصعد له على درج وفوقه مجلس مهياً لجلوس الأمير ، ويجلس أصحابه بين
يديه ، ويقف المماليك يمناً ويسرة ، والرجال يقذفون ، وهم نحو من أربعين ،
ويكون مع هذه الأهورة أربعة من المراكب ، عن يمينها و يسارها اثنان منها ، فيها
مراتب الأمير وهي العلامات ، والطبول ، والأبواق ، والأنفار ، والصرنايات ، وهي
الغيطات . والآخراں فيهما أهل الطرب فتضرب الطبول والأبواق نوبة ، ويغني
المغنون نوبة . ولا يزال كذلك من أول النهار الى وقت الغداء ، فاذا كان وقت الغداء
انضمت المراكب ، واتصل بعضها ببعض ، ووضعت بينهما الإصقالات ، ويأتي
أهل الطرب الى أهورة الأمير ، فيغنون إلى أن يفرغ من أكله ثم يأكلون ، وإذا
انقضى الأكل عادوا إلى مركبهم ، وشرعوا أيضاً في السير على ترتيبهم الى الليل . . . » .

* * *

* ليرار

نوع من التمر يكون في سجلماسة ، قال ابن بطوطة (٣٧٤) : « وبها (سجلماسة)
التمر الكثير ، وتشبهها مدينة البصرة في كثرة التمر ، لكن تمر سجلماسة أطيب

وصنف إيرار منه لانظيره في البلاد .

* * *

* بابا

كلمة تركية وفارسية معناها : اب ، وهي في اللغة التركية الشرقية تعني الجسد أيضاً . وتلحق بابا بأسماء الشيوخ أو ألقابهم علامة للاحترام ، والفرس يقدمونها على الاسم أو اللقب . قال ابن بطوطة (٢ : ٢٧٩) : « ولقينا بمدينة ميلاس رجلاً صالحاً معمرأ يسمى بابا الششتری . . . دعا لنا وحصلت لنا بر كته . »

وقال في حديثه عن جزيرة سيلان (٤ : ١٧٧) « ثم رحلنا الى مغارة بابا طاهر و كان من الصالحين . »

أما الترك : فيؤخرونها عن الاسم او اللقب فيقولون : علي بابا وأخي بابا ومنهم من يقدمها متأثرين بالفرس فقالوا بابا اسحق و بابا رسول .

* * *

* باركة (بار كاه) :

بار كاه بالفارسية خيمة السلاطين ، والموضع الذي تعطى فيه الاجازة والرخصة (من بار : اجازة ، وكاه : موضع) . وذكرها ابن بطوطة بالمعنى الاول . قال في حديثه عن سلطان الترك (٢ : ٤٠٥-٤٠٦) : « قد نصبت هنالك بار كه (بار كاه) عظيمة والبركاه عندهم (الترك) بيت كبير له اربعة اعمدة من الخشب مكسوة بصفائح الفضة المموهة بالذهب ، وفي أعلى كل عمود جامور من الفضة المذهبة له بريق وشعاع ، وتظهر هذه الباركة على البعد كأنها ثنية ويوضع عن يمينها وشمالها سقائف من القطن والكتان ، ويفرش ذلك كله بفرش الحرير ، وينصب في وسط الباركة السرير الأعظم وهم يسمونه التخت . »

* * *

* الباسوانان والبصوانان :

قال ابن بطوطة (٢٨٠ : ٤) في حديثه عن مدينة قنجنفو من مدن الصين :
« ودخلنا المدينة ولها أربعة أسوار يسكن ما بين السور الأول والثاني عبيد السلطان من
حراس المدينة وسماها ويسمون البصوانان (الباسوانان) .
والكلمة مغولية ومعناها حارس الليل ولا يزال أهل بغداد يستعملون كلمة بصوان
بهذا المعنى .

* * *

* البادهنج :

قال في (٣٠٠ : ٢) : « ويفتح أعلاه لدخول الهواء والريح مثل البادهنج » .
والكلمة فارسية ويطلق على نحو النافذة في أعلى البيت لدخول الهواء والضوء .

* * *

* بالشت وتجمع على بوالشت :

المخدة بالفارسية (انظر : آندراج) قال ابن بطوطة في حديثه عن سلطان جاوة
(٢٣٣ : ٤) : « وفي البيت أسرة من الخيزران فوقها مضربات من الحرير ، ولحف
خفاف ، ومخاد يسمونها البوالشت . »

والبالشت : عند أهل الصين : خمس وعشرون قطعة من ورق العملة عندهم
قال ابن بطوطة في حديثه عن أهل الصين : « بيعهم وشراؤهم بقطع كاغد كل
قطعة منها قدر الكف مطبوعة بطابع السلطان وتسمى الخمس والعشرون قطعة منها
بالشت وهو بمعنى الدينار عندنا .

والبالشت في اصطلاح المغول قطعة ذهبية معينة المقدار (آندراج) .

* * *

* البابل :

الخلاخيل بلغة جزائر ذيب المهل (المالديف) قال ابن بطوطة (٤ : ١٢٤) « ولهن الخلاخيل ويسمونها البابل بباء موحدة والفاء وياء آخر الحروف مكسورة .

* * *

* البايين :

لفظة هندية ، قال ابن بطوطة (٤ : ١٣) : « والبايين عندهم (الهنود) بشر متسعة جداً ، مطوية بالحجارة ، لها درج ينزل عليها الى ورد الماء ، وبعضها يكون في وسطه وجوانبه القباب من الحجر ، والسقايف ، والمجالس ، ويتفاخر ملوك البلاد وأمرؤها بعمارتها في الطرقات التي لا ماء فيها .

* * *

* بخيري ويجمع على بخاري :

المدخنة ، منفذ يصعد منه دخان الموقد في الأناطول قال ابن بطوطة : « ومن عوائدهم (أهل بولى في الأناطول) أنه لا تزال النار موقدة في زواياهم أيام الشتاء أبداً ، يجعلون في كل ركن من أركان الزاوية موقداً للنار ، و يصنعون لها منافس يصعد منها الدخان ، ولا يؤذي الزاوية ، ويسمونها البخاري واحدها بخيري . »
والظاهر أن الكلمة تركية مأخوذة من العربية بخاري ، نسبة الى البخار ، وهو كل دخان يسطع من حار .

* * *

* بخشى :

قال ابن بطوطة (٤ : ٢٥٠) : « بخشى هو القاضي بلسانهم وبخشى بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء وكسر الشين المعجمين . » يريد لسان أهل مدينة كيلو كرى

وهي ميناء على البحر المحيط الهادي جنوبي الصين .

* * *

* بدخانة :

قال ابن بطوطة (٣ : ١٥١) : « و كان موضع هذا المسجد (مسجد دهلي) بدخانة وهو بيت الاصنام . »

والكلمة مركبة من بودا إله الهنود ، وخنانة الفارسية ومعناها البيت فتكون الكلمة بوداخانة ثم اختصرت بالاستعمال فقبل بدخانة اي بيت بودا .

وبالفارسية : بتخانة من بت : صنم ، وخنانة : بيت و كلمة بد تطلق عند العرب كالملاحظ والمسعودي والبيروني والشهرستاني على : بودا كما أنها تطلق غالباً على (الصنم) كما تطلق على بيت الصنم . ففي القاموس وشرحه : قال ابن دريد : البد الصنم نفسه الذي يعبد لأصل له ، فارسي معرب بت وجمعه بددة كقردة ، وأبداد كخرج وأخراج ، وقيل : البد : بيت الصنم والتصاوير وهو ايضاً معرب .

* * *

* براءة :

جواز السفر ، قال ابن بطوطة (١ : ١١٢) : « ولا يجوز عليها (قطيا وهي منزل في طريق مصر والشام) أحد من الشام إلا ببراءة من الشام احتياطاً على أموال الناس ، وتوقياً من الجواسيس العراقيين . »

* * *

* البراهمة :

علماء دين برهما ، وبرهما في السنسكريتية : ذات الواجب الوجود القادر المطلق وهو مرشد الهنود (برهان قاطع) .

وقال ابن بطوطة (٤ : ٥١) : « فذربار مدينة صغيرة يسكنها المهتة ، وهم أهل الإبتقان في الصنائع ، والأطباء ، والمنجمون . وشرفاء المهتة هم البراهمة ، وهم الكثريون أيضاً ، وأكلهم الأرز والخضر ودهن السمسم ، ولا يرون تعذيب الحيوان ولا ذبحه ، ويغتسلون للأكل كغسل الجنابة ، ولا ينكحون في أقاربهم إلا فيمن كان بينه وبينهم سبعة أجداد ، ولا يشربون الخمر ، وهي عندهم أعظم المعائب . »

* * *

* بربي وتجمع على برابي :

ويقال بربة أيضاً وهي مأخوذة من القبطية برپ Perpe بمعنى المعبد ، وقد ذكر ابن بطوطة البربي فقال (١ : ١٠٣) : « وبها (مدينة أخميم) البربي المعروف باسمها وهو مبني بالحجارة ، في داخله نقوش وكتابة للأوائل لاتفهم في هذا العهد ، وصور الأفلاك والكواكب . »

كما ذكر البرابي فقال (١ : ٨٠) : « ذكر الأهرام والبرابي » وهذه الكلمة كانت تطلق في مصر في القرون الوسطى على المعبد . قال ابن مماتي (ص ٧٩) : « وبها (مصر) البرابي العجيبة والهرمان . »

* * *

* البرده دارية

قال ابن بطوطة يصف قصر القان (ملك الصين) (٤ : ٢٩٧) : « وعليه سبعة أبواب ، الباب الاول منها . . . له مصاطب مرتفعة عن يمين الباب ويساره فيها المماليك البرد دارية وهم حفاظ باب القصر . »
وهي نسبة الى برده دار أي صاحب البرده والبرده بالفارسية الستارة . ويراد بها البواب وحاجب الباب .

* * *

* بر كاله :

السيبكة الكبيرة من الذهب أو الفضة في لغة أهل الصين .

قال ابن بطوطة (٢٥٩ : ٤) : « ومن عاداتهم (أهل الصين) أن يسبك التاجر ما يكون عنده من الذهب والفضة قطعاً ، تكون القطعة منها قنطاراً فما فوقه ومسا دونه ، ويجعل ذلك على باب داره ، ويسمون القطعة الواحدة بر كاله . »

* البركي : (أنظر : الشركي) :

* * *

* البسباسة :

قال ابن بطوطة في حديثه عن أشجار الهند : (٢٤٣ : ٤) « وثمر القرنفل هو جوز بوا المعروفة ببلادنا بجوزة الطيب ، والزهر المتكون فيها هو البسباسة . »
وفي آندراج أنها معرب بز باز .

وقال أدى شير : أنها شجرة تأكلها الناس والماشية ، تذكرك بريح الجزر وطعمه إذا أكلتها ، وأوراقها صفر تحذى اللسان ، تجلب من الهند والصين .

وفي تذكرة الأنطاكي : البسباسة : قشر جوز بوا ، أو شجرته ، أو أوراقها . . .
أوراق متراكمة شقر حادة الرائحة حريفة عطرية .

وفي مفردات ابن البيطار : البسباس هو الرازينج عند أهل المغرب والأندلس أيضاً .

* * *

* البسدرة

قال ابن بطوطة (١٢٤ : ٤) في حديثه عن نساء جزائر المالديف : « ولهن قلائد ذهب يجعلنها على صدورهن ، يسمونها البسدرة بالباء الموحدة وسكون السين

المهملة وفتح الدال المهمل والراء . »

* * *

* البغطاق :

غطاء للرأس يتخذة نساء السوق من الأتراك واميراتهم قال ابن بطوطة في حديثه عن نساء السوق (٢ : ٣٧٩) : « وعلى رأسها البغطاق وهو أقروف مرصع بالجواهر وفي أعلاه ريش الطواويس . »

وقال في حديثه عن الخواتين الأميرات (٢ : ٣٨٨) « وعلى رأس الخاتون البغطاق وهو مثل التاج الصغير مكلل بالجواهر ، وبأعلاه ريش الطواويس . »

* * *

* البقشة :

قال ابن بطوطة (٤ : ٢٣٥) : « أخرج من البقشة ثلاث فوط . . . وأخرج ثلاثة أثواب . » معرب بقجة والكلمة تركية وهي بالفارسية بقجه أيضاً . وتطلق على قطعة من النسيج مربعة وقد تبطن توضع فيها الملابس وتربط من أطرافها ، وتستعمل لحفظ الملابس . وأهل بغداد يسمونها البقجة أيضاً .

* * *

* بك :

لفظة من التركية الشرقية القديمة كانت تستعمل لقب شرف تلحق آخر الاسم وتطلق على أشرف الناس عندهم ومعناها الرئيس والسيد .

وكانت تطلق عند كثير من القبائل التركية على الأخ الكبير فيقال أغا بك . وفي العصر الاسلامي أطلقت على افراد الأسرة الحاكمة بمعنى الأمير . وفي عهد الایلخانين كانت تطلق أحيانا على النساء أيضاً .

* * *

* بكم :

لقب تركي (مغولي) قديم مركب من بك بمعنى السيد وإم وهو ضمير
الاضافة للمتكلم بمعنى (سيدي) ثم اختص باطلاقه على النساء بمعنى سيدتي وهو
في تركيبه مثل خانم المركبة من خان وايم بمعنى سيدي ثم اختص بالنساء .

* * *

* البلاط تجمع على بلاطات :

قال ابن بطوطة في حديثه عن مسجد دمشق (١ : ١٩٩) : « وبلاطاته ثلاثة
مستطيلة من شرق الى غرب ، سعة كل بلاط منها ثمان عشرة خطوة ، وقد قامت
على اربع وخمسين سارية وثمان ارجل جصية . »

وقال : (١ : ٢٠٠) : « وتستدير بالصحن بلاطات ثلاث من جهاته الشرقية
والغربية والجوفية ، سعة كل بلاط منها عشر خطاء . »

وقال في حديثه عن مسجد الرسول (ص) (١ : ٢٦٣) : « والمسجد المعظم
مستطيل تحفه من جهاته الأربع بلاطات دائرة به ، ووسطه صحن مفروش . »

وقال في حديثه عن الكوفة : (٢ : ٩٤) : « وجامعها الأعظم جامع كبير
شريف بلاطاته سبعة قائمة على سوازي حجارة ضخمة . »

ويراد بها هنا الساحة المبلطة الممتدة بين حيطان المسجد وسوازيه حيث يقف
المصلون فكل مستطيل بين أعمدة المسجد يسمى بلاط ويقال بلاطة أيضاً .

وفي القاموس : البلاط كسحاب ، الأرض المستوية الملساء ، والحجارة التي تفرش
في الدار ، وكل أرض فرشت بها أو بالآجر .

* * *

* النبيــــــــــــى :

قال ابن بطوطة يصف مجلس سلطان مالي (٤ : ٤٠٥) : « وهناك مصطبة تحت

شجرة لها ثلاث درجات يسمونها البنيبي بفتح الباء المعقودة الأولى وكسر الثانية
وسكون النون بينهما ، وتفرش بالحريير ، وتجعل المخاد عليها ، ويرفع الشطر وهو
شبه قبة من الحريير وعليه طائر من ذهب على قدر البازي . «

* * *

* بوا - جوز بوا :

قال ابن بطوطة (٤ : ٢٦٣) : « وثمر القرنفل هو جوز بوا المعروفة في بلادنا
بجوزة الطيب . »

في الفارسية : بُوَه شجرة لاثمر أبداً . (آندراج) وكلمة جوز معرب كوز
الفارسية وفي القاموس : الجوز ثمر معروف معرب كوز .
ويقول أدي شير : جوز بوا يعرف بجوز الطيب ، مركب من كوز ، ومن بو أى
رائحة .

وفي التذكرة : جوز بوا يسمى جوز الطيب لعطريته ودخوله في الأطياب ، وهو
ثمر شجرة في عظم شجر الرمان : لكنها سبطة رقيقة الأوراق والعود .
وورقها جيد السباسة . . . وحجم هذا الجوز قدر البيض إذا قشر قارب العفص
في حجمه ، وفيه طرق وأسارير وشعب ، ومما يلي العرق قشرة ناعمة رقيقة ، وهو
يجبال الهند ، وجزائر آسية .

* * *

* البوزة :

قال ابن بطوطة (٢ : ٣٦٧) والأوزبك « يسمون النبيذ المصنوع من الدوق
(الدخن) البوزة .

* * *

* بوقال وتجمع على بواقيل :

قال ابن بطوطة في وصف مجلس السلطان أوزبك (٤ : ٢٥١) : وبالمجلس أواني ذهب كثيرة كبار وصغار كالحواني والقلال والبواقيل . . . مملوءة بشراب مصنوع من السكر . . . الخ » .

في آندراج بوقال : كوزة بلا عروة .

وقيل هو إناء شبيه بالقمقم .

* * *

* البوجة :

قال ابن بطوطة يصف أعراس ولد الملك الظاهر (٤ : ٣٠٧) : « ثم جاء الزوج على فيل مزين على ظهره سرير ، وفوقه قبة شبيهة بالبوجة . »

وبوجه من الكلمة الهندية بوجا المحفة والمحمل وتسمى بالفرنسية Palanquin ويراد بها المحفة والمحمل والهودج (في الهند والصين) .

* * *

* بيبي :

قال ابن بطوطة في حديثه عن مسجد فلهمات (٢ : ٢٢٥) « وهو من عمارة الصالحة بيبي مريم ، ومعنى بيبي عندهم الحرة . »

وكلمة بيبي تركية أصلها من اللغة التركية الشرقية ، ومعناها عندهم (الأم الصغيرة) والجدة ، والسيدة الرفيعة الشأن ، وتطلق في تركية الأناطول على العمّة (أخت الأب) .

ويطلقها الفرس على سيدة الدار . ويطلق عامة بغداد الآن على الجدّة (أم الأم) .

* * *

* البيسوس وجمعه البياسيس :

قال ابن بطوطة يصف مجلس الفتيان (الأخية) في أنطالية من مدن الأناطول :
« وفي المجلس خمسة من البياسيس ، والبيسوس شبه المنارة من النحاس في وسطه
انبوب للفتيلة ويملاً من الشحم المذاب . »
وقال في كلامه عن أرزنجان (٢ : ٢٩٤) : « وفيها معادن النحاس ، ويصنعون
منه الأواني والبياسيس التي ذكرناها ، وهي شبه المنار عندنا . »
وهو شبه الشمعدان .

* * *

* تازرت :

نوع من السمك . قال ابن بطوطة في حديثه عن جزيرة الطير (٢ : ٢١٧) :
« وكانوا يصطادون بالغدو والعشي سمكاً يسمى بالفارسية شيرماهي ، ومعناه أسد
السمك ، لأن شير هو الأسد وماهي السمك ، وهو يشبه الحوت المسمى عندنا بتازرت . »

* * *

* تاسرغنت :

قال ابن بطوطة في حديثه عن زاغرى من بلاد السودان : « والمسافر بهذه البلاد
لا يحمل زاداً ولا إداماً ولا درهماً ، إنما يحمل قطع الملح ، وحلي الزجاج الذي يسميه
الناس النظم وبعض السلع العطرية وأكثر ما يعجبهم منها القرنفل والمصطكى وتاسرغنت
وهو بخورهم . »

* * *

* التخت :

قال ابن بطوطة يصف خيمة السلطان أوزبك (٢ : ٤٠٦) : « وينصب في وسط
الباركة (خيمة السلطان) السرير الأعظم ، ويسمونه التخت ، وهو من خشب

مرصع وأعواده مكسوة بصفائح فضة مذهبة، وقوائمه من الفضة الخالصة المموهة، وفيه فرش عظيم، وفي وسط هذا السرير الأعظم مرتبة يجلس بها السلطان والخاتون الكبرى وعن يمينه مرتبة جلست بها بنته إيت كجكك ومعها الخاتون اردجا وعن يساره مرتبة جلست بها الخاتون بيلون » .

والتخت بالفارسية والبهلوية : السرير (حواشي برهان قاطع) .

وفي القاموس وشرحه : التخت وعاء تصان فيه الثياب ، فارسي وقد تكلمت به العرب ، وهكذا صرح به ابن دريد أيضاً واغفله الخفاجي في شفاء الغليل .
ويطلق أهل بغداد اسم التخت على سرير يتخذ من الخشب ينامون عليه . وهو عريض ويجلسون عليه في المقاهي أو في الدور وهو أضيق حجماً من الذي يتخذ للنوم ، والتخت جوقة الموسيقين والمغنين ، مولدة .

* * *

* التربة :

قال ابن بطوطة في ذكر قرافة مصر ومزاراتها (١ : ٧٥) ومنهم (أهل مصر) من يبني الزاوية والمدرسة الى جانب التربة ، ويخرجون في كل ليلة جمعة الى البيت بها بأولادهم ونسائهم ومنها تربة السيدة نفيسة بنت زيد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام وهذه التربة أنيقة البناء ، مشرقة الضياء
ومنها تربة الامام أبي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه وبها القبة الشهيرة البديعة الأتقان ، العجيبة البنيان ، المتناهية الأحكام ، المفرطة السمو وسعتها أزيد من ثلاثين ذراعاً . »

والكلمة مولدة لم تذكرها المعاجم العربية بهذا المعنى ، ويراد بها الضريح وهو غرفة

أوقبة يدفن فيها الميت ويقام فيها قبره ، وهي بالفرنسية : Mausolée

* * *

* الترفيق :

قال ابن بطوطة في حديثه عن العالم الورع خليفة صاحب المكاشفات (١ : ٣٧) :
« وقعد مستنداً الى بعض سواري المسجد ، ووضع رأسه على ركبتيه ، وذلك يسمى
عند المتصوفة الترفيق . » وبعضهم يقول : هو التزييق .

* * *

* تر كَش : تجمع على ترا كَش :

قال ابن بطوطة (٣ : ٤٤٢) : « وبعثت بتركش فضة . » و « خمسة مــــن
التراكش . »

وهي الجعبة والكنانة . واللفظة فارسية وتلفظ تر كَش (برهان قاطع) .

* * *

* التغدارية :

قال ابن بطوطة (٤ : ٢٩٧) : « والباب الرابع يجلس عليه التغدارية وهم أصحاب
السيوف والترسة . »

* * *

* التقليد :

قال ابن بطوطة (١ : ٣٥) : « فبعث اليه السلطان (الملك الناصر) بالتقليد وهو
الظهير . »

والتقليد هو المرسوم أو الأمر بالتعيين ويعرف بالمغرب باسم الظهير . وهو مصدر
قلده الأمر .

* * *

* التكشيف :

قال ابن بطوطة (٤ : ٣٨١) : « التكشيف اسم لكل رجل من مسوفة (قبيلة في الصحراء الكبرى الافريقية) يكثره أهل القافلة فيتقدم الى ابوالاتن يكتب الناس الى أصحابهم بها ليكثروا لهم الدور ، ويخرجوا بلقائهم بالماء مسيرة أربع . . . وربما هلك التكشيف في هذه الصحراء فلا يعلم أهل ابوالاتن بالقافلة فيهلك أهلها أو الكثير منهم . وتلك الصحراء كثيرة الشياطين ، فإن كان التكشيف منفرداً لعبت به واستهوته حتى يضل عن قصده فيهلك . . . واكثرينا التكشيف في هذه السفرة بمائة مثقال من الذهب ، وهو من مسوفة . »

* * *

* تكفور :

قال ابن بطوطة (٢ : ٣٩٣) : « وهي بنت ملك القسطنطينية السلطان تكفور . » وفي (ص ٤٢٧) : « ذكر سلطان القسطنطينية واسمه تكفور بفتح التاء المثناة وسكون الكاف وضم الفاء وواو وراء . »

وتكفور كلمة ارمنية Torgavor ومعناها الملك بالأرمنية . ومؤرخو العرب وكتابهم لا يطلقونها على ملوك سيبس وارمينية الصغرى فقط وإنما يطلقونها على أباطرة الروم في القسطنطينية وطرابزون أيضاً .

* * *

* التل :

قال ابن بطوطة (٤ : ١٨٧) : « فأتونا (أهل بلاد المعبر) بفاكهة تشبه البطيخ يثمرها شجر المقل ، في داخلها شبه قطن فيه عسلية يستخرجونها ويصنعون منها حلواء يسمونها التل وهي تشبه السكر . »

* * *

* تليس : يجمع على شكل تلاليس :

قال ابن بطوطة في حديثه عن عزاء السلطان أفراسياب سلطان إيندج لوفاة ولده (٣٥ : ٢) : « فوجدت مشور السلطان ممتلئاً رجلاً وصبياناً من المماليك وأبناء الملوك والوزراء والأجناد وقد لبسوا التلاليس وجلال الدواب ، وجعلوا فوق رؤوسهم التراب والتبن ، وبعضهم قد جز ناصيته وقال (١٢٣ : ٢) « وطرحت (جثة بغداد خاتون زوج السلطان ابي سعيد) هنالك (في الحمام) أياماً مستورة بقطعة تليس » . والتليس نسيج غليظ من الشعر ، وبساط غليظ النسيج . وفي القاموس وشرحه التليسة كسكينة هنة تسوى كما قاله الأزهري ، وقال غيره وعاء يسوى من الخوص شبه القفة وهي شبه العيبة التي تكون عند القصارين . والتليسة كيس الحساب يوضع فيه ورق ونحوه .

* * *

* التندرو :

قال ابن بطوطة في كلامه عن أشجار الهند (١٢٧ : ٣) : « التندرو بفتح التاء المثناة وسكون النون وضم الدال ، وهو ثمر شجر الأبنوس وحباته في قدر حبات المشمش ولونها ، شديد الحلاوة . »

* * *

* التنديسل :

قال ابن بطوطة (٢٥٠ : ٤) : « ولما كان اليوم الثاني من حلولنا بمرسى كيلو كرى استدعت هذه الملكة الناخوذة صاحب المركب ، والكراني وهو الكاتب . والتنديل وهو مقدم الرجال . »

* تنكة :

بفتح التاء وسكون النون واللفظة فارسية وهي اسم عملة كانت تستعمل في دهلي

قال ابن بطوطة (١ : ٢٩٣) : « واعطاه (ملك الهند) ثلثمائة تنكة من ذهب ووزن التنكة من دنانير المغرب ديناران ونصف الدينار . »

وقال في (٣ : ٤٢٦) « وصرف التنكة ديناران ونصف دينار من ذهب المغرب . »

* * *

* تنورة :

قال ابن بطوطة عن حديثه عن الشيخ العريان في برج بوره بالهند : (٤ : ٢٣) « و كان من أولياء الله قائماً على قدم التجرد يلبس تنورة ، وهو ثوب يستر من سرته الى أسفل . »

والكلمة فارسية مركبة من تنور والهاء وهي للتشبيه لأن التنورة تشبه التنور .
والتنورة أيضاً لباس من جلد يلف على الوسط مثل البشطمال تلبسه القلندرية .

* * *

* توري

اسم كان يطلقه أهل قرية ونجرانة في جنوب السودان على جماعة البيض من أهل السنة المالكية .

قال ابن بطوطة (٤ : ٣٩٥) : « والسنينون المالكيون من البيض يسمون عندهم توري بضم التاء المثناة وواو وراء مكسورة . »

* * *

* ثريا وتجمع على ثريات :

قال ابن بطوطة (٢ : ٢٦٥) : « وبها (الزاوية) كثير من ثريات الزجاج العراقي »
وهي النجفة وهي مشكاة تصنع عادة من الزجاج أو البلور ذات مصابيح متعددة تعلق في السقف .

وتسمى بالفرنسية Lustre شبهت بالثريا النجم لكثرة كواكبه .

* * *

* الجاكر :

ضرب من السفن في الهند ، قال ابن بطوطة (٤ : ٥٩) : « وركبنا في مركب اسمه الجاكر بفتح الجيم والكاف المعقودة ، وجعلنا فيه من خيل الهدية سبعين فرساً . . . وكان فيه خمسون رامياً ، وخمسون مقاتلاً من الحبشة . »

* * *

* جالى ويجمع على جُلا :

اسم يطلق في مالي على الشعراء ، قال ابن بطوطة (٤ : ٤١٣) : « واذا كان يوم العيد . . . جاء الشعراء ويسمون الجلا بضم الجيم واحدهم جالى ، وقد دخل كل واحد منهم في جوف صورة مصنوعة من الريش تشبه الشقشاق ، وجعل لها رأس من الخشب له منقار احمر كأنه رأس الشقشاق ، ويقفون بين يدي السلطان بتلك الهيئة المضحكة فينشدون أشعارهم ، وذكر لي أن شعرهم نوع من الوعظ يقولون فيه للسلطان أن هذا النبي ، الذي (تجلس) عليه ، جلس عليه من الملوك فلان ، وكان من حسن أفعاله كذا ، وفلان وكان من أفعاله كذا ، فافعل أنت من الخير ما يذكر بعدك . »

* * *

* جامور :

قال ابن بطوطة (٢ : ١٣) « وصومعة (المنارة) المسجد الأعظم بها (مدينة برشانة في الأندلس) . . . كأحسن ما أنت راء من الصوامع . . . صعدت اليها مرة . . . فأخذ بعض من كان معي بجوانب جامورها وهزوها فاهترت . »
وقال (ص ٤٠٦) : « في أعلى كل عمود (من أعمدة خيمة السلطان أوزبك) جامور من الفضة المذهبة ، له بريق وشعاع . »

والجامور تاج المنارة وطنفها الأعلى وكذلك تاج العمود . ولعله مأخوذ من جامور

النخلة وهو جمارها .

* * *

* الجرجور :

قال ابن بطوطة (٢ : ١٦١) : « : وجوبهم (أهل جزيرة سواكن) الجرجور ، وهو نوع من الذرة كبير الحب ، يجلب منها أيضاً الى مكة . »

* * *

* الجرخية :

بالجيم الفارسية المعطشة وهم الذين يرمون بالنفط في مراكب الصين الكبيرة ، قال ابن بطوطة (٤ : ٩٢) : « يكون في المركب منها ألف رجل ، منهم البحرية ستمائة ومنهم أربعمائة من المقاتلة ، تكون فيهم الرماة ، واصحاب الدرق ، والجرخية وهم الذين يرمون بالنفط . »

وقد ذكر ابن مماتي في كتابه قوانين الدواوين (ص ٣٥٥) الأسلحة الجرخية وهي نوع من البندق لقذف السهام والنفط .

وجرخ : فارسية بمعنى العجلة و الفلك والسماء ولها معان كثيرة . (أنظر : برهان قاطع)

* * *

* الجرز :

قال ابن بطوطة (٤ : ٢) : « . . . ومائة شقة من ثياب الحرير المعروفة بالجزر بضم الجيم وزاى ، وهي التي يكون حرير أحدها مصبوغا بخمسة ألوان . »
وفي القاموس : الجز بالخاء والزاى ضرب من ثياب الابريسم معروف .

* * *

* الجفن ويجمع على أجفان :

ضرب من السفن الحربية، قال ابن بطوطة في حديثه عن غازي جلبي (٢ : ٣٥٠) « وكان يسافر في الأجفان الحربية لحرب الروم ، فاذا كانت الملاقاة واشتغل الناس بالقتال ، غاص تحت الماء ويده آلة حديد يخرق بها أجفان العدو فلا يشعرون بما حل بهم حتى يدهمهم الغرق . . . »

* * *

* الجلبة :

قال ابن بطوطة (٢ : ١٥٨) « ثم ركبنا البحر من جدة في المركب يسمونه الجلبة وكان معه في جلبته الجمال فخفت من ذلك . » وهو مركب مصنوع من ألواح مربوطة بألياف جوز الهند ، ويسميه الرحالة المحدثون جلفه Gelve .

* * *

* الجمسون :

بالجيم المعقودة : قال ابن بطوطة (٢ : ١٩١) : « ولهم (أهل جزيرة منبسى) فاكهة يسمونها الجمون ، وهي شبه الزيتون ولها نوى كنوانه ، إلا أنها شديدة الحلاوة . » وهو أسود اللون وأشجاره عادية ويسمى بالفرنسية Jambu Eugenia djambou

* * *

يستبع

سليم النعيمي